الوسايط فاخبره انّ السّؤال من الله فلا تعصيب عند المنع فان المانع
والمعطي واحد فلا يشهد الاسباب واشهد المسبّب حتى تستريح من هواجس
النفس ووساوس التعب وفي تفسير السّلمي قال صلى الله عليه وسلم اذا سألت
فاسئل الله فاخبر الخضر موسى ان السؤال من الناس هو السؤال من الله
فقال لا تعصب من المنع حين ابوا ان يضيّفوهما قال الاستاد فان لم
تأخذ بسببك فلو اخذت بسببنا لكان اخذه خيرًا لك من ترك ذلك
ولئن وجب حقهم فلم احللت بحقنا هنالك ويقال ان سفرهذا كان
سفر تاديب وردّ الى محل المشقة والاسى عليه السلام حيث سعى لبنات
شعيب عليه السّلام كان ما اجبى به من التعب والجوع اكثر ولكنه كان
ذلك الوقت محمولًا وفي هذا الوقت متحمّلًا قال هذا فراق بيني وبينك
اي هذا الاعتراض سبب افتراقنا او هذا الوقت وقت المفارقة
بيننا مع اشتياقنا له قال الجنيد اذا وردت ظلم الاطماع على القلوب
حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم سأنبئك سأخبرك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرًا اي بالخبر الباطن فيما لم تقدر عليه الصبر لكونه من
حيث الظاهر منكرًا اما السفينة فكانت لمساكين ملكًا او اجارة
يعملون في البحر خدمة او تجارة فاردت ان اعيبها اجعلها معيبة
بقا لاهلها وكان وراءهم قدامهم او خلفهم ملك ظالم يأخذ كل سفينة
اي صالحة كما قرئ بها غصبًا متمرًا من اهلها واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فخشينا ان يرهقهما يغشيهما طغيانًا وكفرًا لنعمتها بعقوقه
لهما فيلحقهما شرًا يضرّ بهما ذهرًا وانما خشي ذلك لان الله تعالى اعلمه بما
هنالك فاردنا ان يبدلهما ربهما قرأ نافع وابو عمرو با لتشديد اي
يرزقهما بدله ولدًا خيرًا منه زكاة طهارة من الاحوال الرديّة وللافعال
الدنيّة واقرب رحمًا وقرأ ابن عامر بضمتين اي رحمة وشفقة على والديه

قيل ولدت

قيل ولدت لها جارية فتزوجها نبي فولدت نبيًا هدى الله به امة من
الامم وانتصاب زكاة ورحمًا على التمييز والعامل اسم التفضيل واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما
من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعًا والذم على الكنز انما هو لمن
لا يؤدّي زكاته وقيل من كتب العلم وقيل كان لوحًا من ذهب مكتوب
فيه عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يومن بالرزق
كيف يتعب وعجبت لمن يومن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يومن
بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ابوهما صالحًا قيل
كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما اي الحكم وكمال الراي والعلم والحلم ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك اي مرحومين من عنده ولعل اسناد الارادة اولا الى
نفسه لانه المباشر للتعييب وثانيًا الى الله تعالى والى نفسه لان التبديل
باهلاك الغلام وايجاد الله بدله وثالثًا الى الله وحده لانه لا مدخل له
في بلوغ الغلامين اولان الاول في نفسه شر والثاني خير والثالث
ممتزج اولاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسايط ذكره البيضاوي
والتعليل الاول هو المعوّل وفق ما افاد الاستاد على ما سنذكره عنه والامر
هو الظاهر اما بطريق العبارة فمن نوع التفنن واما بطريق الاشارة
فمن باب التلوين والله اعلم بحقايق اليقين وما فعلته اي ما رايته
مني عن امري زني وانما فعلته بامر ربي وعلى وفق ما حكم لي ومبنى ذلك
على انه متى تعارض ضرران يجب ان يحتمل اهونهما لدفع اهونهما وهو مثل
معهد مؤتلف غير ان الشرع في تفاصيله مختلف ذلك تاويل ما لم تستطع
عليه صبرًا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفًا واخر القصة اولى به طريقًا

Copyright © Princeton University